

تفسير البغوي

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ^{قَالَ} أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ

{وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله} قيل: هذه قصة مستأنفة والهاء والميم في لهم كناية عن

غير مذكور. وروي عن ابن عباس قال: "دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود إلى

الإسلام، فقال رافع بن خارجه ومالك بن عوف قالوا: بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا، أي ما

وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا خيراً وأعلم منا، فأنزل الله تعالى هذه الآية"، وقيل: الآية

متصلة بما قبلها وهي نازلة في مشركي العرب وكفار قريش والهاء والميم عائدة إلى قوله

{ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً} [165-البقرة]. {قالوا بل نتبع ما ألفينا} أي ما

وجدنا عليه آبائنا من عبادة الأصنام، وقيل معناه: وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله في

تحليل ما حرموه على أنفسهم من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة. والهاء والميم عائدة

إلى الناس في قوله تعالى {يا أيها الناس كلوا}. {قالوا بل نتبع} قرأ الكسائي: "بل نتبع بإدغام

اللام في النون". وكذلك يدغم لام (هل) و(بل) في التاء والثاء والزاي والسين والصاد

والطاء والظاء ووافق حمزة في التاء والثاء والسين. {ما ألفينا} ما وجدنا {عليه آباءنا} من

التحريم والتحليل. يقال تعالى: {أو لو كان آبائهم} أي كيف يتبعون آباءهم وآبائهم {لا يعقلون

شيئاً} والواو في ((أولو)) واو العطف، ويقال لها واو التعجب دخلت عليها ألف الاستفهام

للتوبيخ. والمعنى: أيتبعون آباءهم وإن كانوا جهالاً لا يعقلون شيئاً، لفظه عام ومعناه

الخصوص؛ أي لا يعقلون شيئاً من أمور الدين لأنهم كانوا يعقلون أمر الدنيا.